الشعر الوصفي

دمية عربية

(صورة مدهشة لم يسبق نشرها — دمشق سبتمبر سنة ١٩٢٧)

وَكاعبٍ ملقيةٍ ردفَها الى وِسادٍ جاشَ فيهِ العبيرْ
قد استوَتْ فوق سريرٍ كما استوَى على المذبحِ ربٌّ قديرْ

الدكتور بشر فارس

ناعمةٍ في سُندسٍ ساترٍ أسرارَ كَوْنٍ مستدقٍّ خطيرْ

عاصبَـةٍ جَبْهتَهـا سافرٍ : سـحابةٌ تعـلو الصباحَ المنيرْ
وطَرْفُـها مُنسرحٌ فى الفضا كفكرةٍ جـوّالةٍ فى الضميرْ
وأذنُـها يُنهكها قرطُـها وثدْيها بين يَدَيْهـا أَسيرْ
كأنّهُ فرخُ حمامٍ هَوَى وهَمَّ من ساعتهِ أن يطيرْ
أدركه مقتنصٌ فامتلا حفيظةً ثمّ غلى واستُطيرْ
واربدّ غيظاً طرفُ منقـارهِ يمتدُّ للشكوى عبوساً نذيرْ !

بشر فارس

عينـان

هما عينان لم يدر الشاعر ما مدى نظرتها ، وتصوّر أنها تستطيع اختراق الحجب والأستار ، وعجب أى مدّى يستنفد طاقة هـذه النظرة ، حتى ما وراء الكون ، وهذه الطاقة فى تصوّره لا يستنفدها بعدٌ من الأبعاد ، فتساءل :

إلى أى سرٍّ ، بل إلى أى طاسمِ ؟ توجه من عينيك إشعاع مُلْهَمِ ؟
إلى مخبأ الأسرار فى نفسِ كاهنٍ تحجبها أستار دجوان [1] مظلمِ
إلى الغابر الماضى الذى ضاع رسمهُ وغيَّبه النسيانُ فى تيهِ عيلمِ [2]
إلى القـابل الآتى الذى ندَّ طيفهُ عن الوهم ، بل ضلته رؤيا المنجّمِ
إلى حيثما الأقـدار تُمضى أمورها على خفية من وهمة المتوهّمِ
إلى ما وراء الكون والعـالم الذى تحيط به رؤيا السحير [3] المنوّمِ

* * *

لأحسست منها رغدةً إذ توجهت ودبَّ لهـا قلبى ، وأنكرها دمى
وأحسبها قد جاوزت فى عبورها عوالَم لم تخلق ولم تُتوهّمِ !

سبر قطب

---

(١) مظلم شديد الاظلام (٢) البحر (٣) المسحور